المحاضرة الخامسة : للمرحلة الثالثة شعبة (ب)

المادة / تاريخ العراق المعاصر ٢٠١٨-٢٠١٩

م.م. ورود هاتو هادي علي

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

تتويج غازي ملكا على العراق :

ولد غازي في مكة في ٢١ اذار ١٩١٢ وقد وصل العراق في ٥ تشرين الاول ١٩٢٤ وبعد صدور القانون الاساسي اصبح وليا للعهد ، اكمل دراسته ودخل الكلية العسكرية وتخرج ضابط برتبة ملازم في تموز ١٩٣٢ وكانت له شعبية في صفوف الشباب .

بعد وفاة والده فيصل الاول في سويسرا في ٧ ايلول ١٩٣٣ اتصل بالسفير البريطاني في بغداد واخبره بالخبر ، وبدوره اتصل السفير البريطاني بالشخصيات السياسية في بغداد وطلب منهم اعلان غازي ملكا على العراق في احتفال بسيط ، وتستقيل الوزارة ويعاد تشكيلها . وفي ٨ ايلول ادى الملك غازي القسم ملكا على العراق وفي ١١ ايلول عقد مجلس الامة اجتماعا غير اعتيادي لاداء الملك اليمين القانوني ثم القى الملك غازي كلمة في المجلس اعلن فيها انه سيتبع سياسة والده في ادارة شؤون العراق .

قوبل تتويج الملك غازي بتردد من بعض السياسيين ولاسيما نوري السعيد وجعفر العسكري اذ وجدوا فيه انه لايمتلك تدريبا ولاتجربة تمكناه من فهم عقلية الشعب ، وبخاصة عندما لمسوا تاثره بافكار الضباط الشباب الذين كانوا يرافقونه دائما .

اما الموقف الشعبي فقد كان على النقيض تماما اذ وجد فيه الشعب بداية عهد جديد لسياسة تطمئن تطلعاته في ازالة كل معالم النفوذ الاجنبي .

انقلاب عام ١٩٣٦ :

يعد حكمت سليمان المحرك الاساسي للانقلاب العسكري ، وقد بدات مرحلة جديدة في حياة حكمت سليمان السياسية بانضمامه الى حزب الاخاء الوطني الذي اسسه ياسين الهاشمي في عام ١٩٣٠ ، واصبح وزيرا للداخلية في وزارة الكيلاني في ٢٠ اذار ١٩٣٢ ، وفي اثناء الحركات العسكرية التي جرت في حكومة الكيلاني تعرف حكمت سليمان على بكر صدقي وتوطدت علاقتهما بعد ذلك ، وحدث الخلاف بين حكمت وحزب الاخاء عند تاليف وزارة ياسين الهاشمي الثانية في ١٧ اذار ١٩٣٥ وعدم استيزار حكمت لوزارة الداخلية كما اراد ، ونشط حكمت سليمان في مقاومة الوزارة الهاشمية ووحد جهوده مع جماعة الاهالي وانضم الى جماعة الاهالي في بداية عام ١٩٣٥ وسخر امكانيات الجماعة لخدمة مآربه الشخصية في الاطاحة بالوزارة الهاشمية .

اما بكر صدقي اداة التخطيط والتنفيذ للانقلاب فكان ضابطا طموحا وكان يشعر بالغبن وبعدم تقدير خدماته من قبل الحكومة وبخاصة دوره الفعال في القضاء على حركات العشائر في الفرات الاوسط ، فضلا عن خشيته من توسع النشاط القومي لصلاح الدين الصباغ ورفاقه . واستغل بكر صدقي التذمر الذي يسود صفوف الجيش لتحقيق مآربه في القيام بانقلاب عسكري واقامة دكتاتورية عسكرية .

بدأ بكر صدقي بالاتصال بمن يثق فيهم من ضباط الجيش ففاتح الفريق عبد اللطيف نوري قائد الفرقة الاولى الذي كان ساخطا على الوزارة لرفضها السماح له بالعلاج خارج العراق على نفقتها ، واتفقا على القيام بالحركة ووضعا خطة التنفيذ اثناء القيام بالمناورات الخريفية المعتادة في جبال حمرين واستغلال غياب رئيس اركان الجيش طه الهاشمي الذي كان خارج العراق ، وفي ليلة ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ زحفت وحدات عسكرية من قره داغ وبلدروز الى بعقوبة واحتلتها ثم قطعت خطوط الاتصال مع بغداد وفي الساعة السابعة والنصف صباحا زحفت القوات الى العاصمة يقودها بكر صدقي واحتلتها بعد ان حلقت ثلاث طائرات من القوة الجوية والقت منشورات على بغداد تضمن البيان ماياتي :

– انتقاد الحكومة لاهتمامها بمصالحها وغاياتها الشخصية دون الاهتمام بمصالح الشعب .

– اقالة الوزارة وتاليف وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان .

– الطلب الى الموظفين بمقاطعة الحكومة وترك دوائرهم الى حين استقالة الحكومة وتاليف وزارة جديدة .

على اثر تلك التطورات اجتمع الملك مع نوري السعيد وياسين الهاشمي وجعفر العسكري والسفير البريطاني بالعراق وبعد مناقشات كثيرة اتفق على عدم مقاومة الانقلاب لعدم فائدتها ، واتهم السفير البريطاني الملك غازي بانه على علم بالانقلاب .

تطورت الاوضاع بقيام طائرات بالقاء اربعة قنابل امام مجلس الوزراء واخرى قرب دار الهاشمي والثالثة سقطت في نهر دجلة والرابعة امام البرلمان ، وازاء ذلك قدم الهاشمي استقالته للملك . وبعد استقالة الهاشمي كلف الملك حكمت سليمان لتشكيل الحكومة الجديدة ، لكن هذا التكليف لم يثن بكر صدقي عن دخول العاصمة بغداد على راس الجيش ، وعند قيام وزير الدفاع المستقيل جعفر العسكري بارسال كتاب الى بكر صدقي موقع من الملك لمنع دخول الجيش الى بغداد قام اعوان بكر صدقي بقتل جعفر العسكري .

وزارة الانقلاب (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦–١٧ اب ١٩٣٧) :

ادت جماعة الاهالي دورا مهما في الاعداد للانقلاب وقد عقدت الجماعة اجتماعا في دار كامل الجادرجي لمناقشة الشخصيات السياسية التي ستشترك في وزارة الانقلاب في حالة نجاحه ، وتم الاتفاق على ان يكون حكمت سليمان رئيسا للوزراء وجعفر ابو التمن وزيرا للمالية وكامل الجادرجي وزيرا للاقتصاد والمواصلات ويوسف عز الدين وزيرا للمعارف وصالح جبر وزيرا للعدل وناجي الاصيل وزيرا للخارجية وتركت وزارة الدفاع عبد اللطيف نوري وبكر صدقي رئيس اركان الجيش .

بعد تشكيل الحكومة قام بكر صدقي بابعاد الضباط القوميين من بغداد لخشيته من خطرهم ، ومن جانبه اعلن رئيس وزارة الانقلاب حكمت سليمان خطة حكومته التي لقيت ترحيبا من جماعة الاهالي وترحيب شعبي بها .

قامت وزارة الانقلاب بحل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة في ١٠ كانون الاول ١٩٣٦ وانتهت الانتخابات في ٢٠ شباط ١٩٣٧ وفاز فيها ثلث النواب السابقين وحصل انصار بكر صدقي على ٣٠ مقعدا بينما حصل انصار جمعية الاصلاح الشعبي على ١٢ مقعد .وبعد ذلك حدثت خلافات بين بين الاصلاحيين وبكر صدقي ، وازداد الخلاف بين الطرفين مما ادى الى استقالة كامل الجادرجي وجعفر ابو التمن ويوسف عز الدين وصالح جبر بسبب اجراءات الحكومة القاسية تجاه العشائر في الديوانية وقد قبل الملك استقالتهم .

وبسبب دكتاتورية بكر صدقي فقد قام الاخير بغلق جمعية الاصلاح الشعبي وصحفها واسقاط الجنسية عن بعضهم ، ومن جانب اخر لم ترض سياسة بكر صدقي الضباط القوميين لذلك دبروا اغتياله في ١١ اب ١٩٣٧ عندما كان مسافرا الى تركيا على راس وفد عسكري ، وذلك في القاعدة الجوية في الموصل ومعه قائد القوة الجوية محمد علي جواد ، فقدم حكمت سليمان استقالة حكومته في ١٧ اب ١٩٣٨ وبذلك سقطت حكومة الانقلاب .

كلف الملك غازي جميل المدفعي لتشكيل الحكومة الجديدة فالفها في ١٧ اب ١٩٣٨ وسمحت حكومته للسياسيين بالعودة الى البلاد ، كما اعلن عن العفو العام عن قتلة بكر صدقي .

جرت خلافات داخل الجيش بعد تكليف صبيح نجيب بوزارة الدفاع ، الامر الذي جعل قادة البجيش يجبرون جميل المدفعي على الاستقالة في ٢٥ كانون الاول ١٩٣٨ وذكر الاسباب التي جعلته يقدم استقالته .

كلف الملك نوري السعيد بتشكيل الوزارة الجديدة فالفها في ٢٥ كانون الاول ١٩٣٨ ودعا السعيد الى الالتزام بالقانون وقام باجراءات عديدة ، وقد اكتشف السعيد محاولة لاغتيال الملك اتهم بها حكمت سليمان ومجموعة معه وقد حكمت عليهم المحكمة العسكرية بالاعدام ، لكن بتدخل السفير البريطاني لم ينفذ به حكم الاعدام .

في ٤ نيسان ١٩٣٩ اعلن عن وفاة الملك غازي ، وقد اجتمع مجلس الوزراء على الفور وتسلم وصية مكتوبة من الملكة عالية جاء فيها ان ان الملك غازي كان يرغب في وصاية ابن عمه عبد الاله بن الملك علي اذا حدث له حادث وابنه لايزال صغيرا ، وهكذا اصبح عبد الاله وصيا على العرش .

حدثت اضطرابات على اثر وفاة الملك غازي بعد اتهام بريطانيا باغتياله اذ جرى هجوم على مقر القنصل البريطاني في الموصل وادى الى قتله لكن السعيد قدم اعتذار لبريطانيا وتم تعويض اسرته ، وبعد وفاة الملك غازي قدم نوري السعيد استقالته وكلف من قبل الوصي باعادة تشكيلها ، وقامت الوزارة الجديدة باجراء انتخابات جديدة في شهر مايس ١٩٣٩ وافتتح المجلس الجديد في ١٢ مايس من العام

نفسه وكان اغلب اعضاء المجلس الجديد من جماعة نوري السعيد . وفي ايلول من العام نفسه اندلعت الحرب العالمية الثانية .